٢٩ ـ باب ما جاء في التنجيم

س : ما مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ؟

جـ : هي أن بعض أنواع التنجيم من الشرك المنافي للتوحيد .

س : اذكر أنواع التنجيم مع التعريف لكل نوع وبيان حكمه ؟

جـ : التنجيم نوعان :

الأول : يسمى علم التأثير وهو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية وهذا النوع محرم لأنه من الشرك المنافي للتوحيد لما فيه من ادعاء علم الغيب وتعلق القلب بغير الله تعالى .

والنوع الثاني : علم التسيير وهو الاستدلال بالشمس والقمر والنجوم على القبلة والأوقات والجهات وهذا النوع جائز كما تقدم .

س : ما الحكمة في خلق النجوم مع ذكر الدليل وما حكم من زعم فيها غير ما خلقت له ؟

جـ : خلق الله النجوم لثلاث خصال :

١ـ زينة للسماء كما قال تعالى : ﴿ **ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح** ﴾ (١) .

٢ ـ ورجوماً للشياطين قال تعالى : ﴿ **وجعلناها رجوماً للشياطين** ﴾ (٢) .

٣ ـ وعلامات يهتدى بها : أي دلالات على الجهات يهتدي بها الناس في ذلك كما قال تعالى :﴿ **وعلامات وبالنجم هم يهتدون** ﴾ (٣) .

ومن زعم فيها غير ذلك فقد أخطأ طريق الحق وأضاع نصيبه من كل خير

---

(١) سورة الملك آية (٥)

(٢) سورة الملك آية (٥) .

(٣) سورة النحل آية (١٦) .

وتكلف ما لا علم له به .

س : ما حكم تعلم منازل القمر ؟

جـ : فيه خلاف بين العلماء فرخص فيه الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق ابن رهوايه ، ولم يرخص فيه الإمام أبو قتادة وابن عيينة . وهذا الخلاف راجع إلى ما تقدم في أقسام التنجيم فمن رخص فيه قصد علم التسيير الجائز ومن لم يرخص فيه قصد علم التأثير المحرم .

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر ومصدق بالسحر وقاطع رحم) رواه أحمد وابن حبان في صحيحه .

س : اشرح هذا الحديث وبين مناسبته لهذا الباب ؟

جـ : هذا الحديث من نصوص الوعيد التي كره العلماء تأويلها وقالوا أمروها كما جاءت وهذا الوعيد يرجع إلى مشيئة الله تعالى فإن عذبهم فباستحقاقهم ذلك وإن غفر لهم فبفضله وعفوه ورحمته ، فقد توعد الرسول ﷺ هؤلاء الثلاثة بعدم دخول الجنة :

١ ـ مدمن خمر وهو المداوم على شربها ومات ولم يتب .

٢ ـ وقاطع الرحم وهو الذي لا يصل أقاربه أو يسيء إليهم بالأقوال والأفعال .

٣ ـ ومصدق بالسحر وهو الذي يعتقد أن للسحر مفعولاً وتأثيراً من دون الله ومنه التنجيم لحديث **(من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر)** وهذا وجه مناسبة الحديث للباب .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

* * *